جامعة عين شمس
معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الدراسات النفسية للأطفال

فاعلية برنامج لإكساب التفاعل الاجتماعي لدي أطفال متلازمة داون

المرحلة العمرية من ٤ سنوات الى ٦ سنوات

دراسة مقدمة

للحصول على درجة الماجستير في الدراسات النفسية للأطفال لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

قسم الدراسات النفسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد

شيماء احمد حسين ابراهيم بدر

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور

جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس الاكلينيكي
رئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال
معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة

هيام كمال نظيف

أستاذ بقسم الدراسات الطبية للأطفال
بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م

صفحة العنوان

- **عنوان الرسالة:** فاعلية برنامج لإكساب التفاعل الاجتماعي لدي أطفال متلازمة داون المرحلة العمرية من ٤ سنوات إلى ٦ سنوات.
- **اسم الطالبة:** شيماء احمد حسين ابراهيم بدر.
- **الدرجة العلمية:** ماجستير في الدراسات النفسية لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **القسم التابع له:** قسم الدراسات النفسية للأطفال.
- **إسم الكلية:** معهد الدراسات العليا للطفولة.
- **الجامعة:** جامعة عين شمس.
- **سنة التخرج:** ٢٠١٤.
- **سنة المنح:** ٢٠١٥.

صفحة الموافقة

اسم الطالب: شيماء احمد حسين ابراهيم بدر.

عنوان الرسالة: فاعلية برنامج لإكساب التفاعل الاجتماعي لدي أطفال متلازمة داون المرحلة العمرية من ٤ سنوات إلى ٦ سنوات.

اسم الدرجة: ماجستير في الدراسات النفسية للأطفال.

لجنة المناقشة والحكم

١- أ.د / جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس الاكلينيكي – رئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال – معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.

٢- أ.د / هيام كمال نظيف

أستاذ بقسم الدراسات الطبية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

٣- أ.د/ محمد رزق البحيري

أستاذ الدراسات النفسية بقسم الدراسات النفسية للطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

٤- أ.م.د/ محمد هاشم بحري

أستاذ الطب النفسي ورئيس قسم الطب النفسي بجامعة الازهر.

تاريخ البحث: / /٢٠١٥.

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس المعهد

/ / ٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٥م

مستخلص الدراسة

اسم الباحثة: شيماء أحمد حسين ابراهيم.

عنوان البحث: فاعلية برنامج لإكساب التفاعل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون "المرحلة العمرية ٤ – ٦ سنوات".

جهة البحث: معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

الهدف: تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي لإكساب التفاعل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون.

المنهج: تتناول الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي .

العينة: تتكون عينة الدراسة من (١٠) أطفال من متلازمة داون، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٤ – ٦) سنوات ودرجات ذكائهم من (٥٠ – ٧٠) حيث كانت المجموعة هي مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

الادوات :

١- مقياس ستانفورد بينيه لقياس الذكاء الصورة الرابعة (لويس كامل مليكة).
٢- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (د/ عبد العزيز الشخص).
٣- مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين وذوو متلازمة داون (إعداد/ عادل عبد الله)
٤- برنامج لإكساب التفاعل الاجتماعي لأطفال متلازمة داون (إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج علي مقياس التفاعل الاجتماعي.
٢. لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات الرتب لدرجات افراد المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين البعدي والتتبعي علي مقياس التفاعل الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية

متلازمة داون	Down Syndrome
الاعاقة العقلية	Mental Retardation
التفاعل الاجتماعي	Social Interaction
برنامج	Program

الاهداء

إلي والدىّ الكريمين

إلي اخواتي

إلي كل طالب علم

أهدي بحثى المتواضع آملة من الله عزّ وجلّ أن يتقبله مني

ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتي الله بقلب سليم

الباحثة

شيماء أحمد حسين

شكر وتقدير

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَاۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

" سورة البقرة – آية ٣٢ "

اللهم لك الحمد والشكر يوافي نعمتك علي ما منحتنا من قدرة على اتمام هذا العمل، وبعد أن منّ الله عزّ وجل عليّ بالانتهاء من هذه الدراسة والعمل الميداني؛ لا يسعني إلا أن اسجد لله سبحانه وتعالى الذى أمدني بالعون ووفقني لإنجاز هذا العمل وإخراجه إلى الوجود .. وأمدني بالصبر والمثابرة لإتمامه علي هذا الوجه.

أساتذتي الكرام وأحبائي الأعزاء .. إن الفضل الأول في إخراج هذا البحث وهذه الدراسة إلي الله عزّ وجل فشكر دائم وموصول لرب الوجود، وحمداً يليق بعظيم سلطانه وعظيم كرمه الذى منّ به على عقلي وقلبي للإنجاز.

وأتوجه بالشكر لمن دفعني وكانت رغبته الخاصة هي حصولي علي درجه الماجستير هو "ابي" حفظه الله.

وشكر خاص لأمي صاحبة العون الدائم والتشجيع المستمر لإنهاء هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي ومُعلمي ومُشرفي الأستاذ الدكتور/ جمال شفيق، حفظه الله علي قبوله الإشراف علي هذا البحث ومتابعته له منذ اللحظات الأولي وعلي ما منحني من صدر واسع ونصح وإرشاد ساعد علي إخراج هذا العمل بهذه الصورة. وأسأل الله عزّ وجل أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أقدم شكري وتقديري للأستاذة الدكتورة/ هيام كمال، علي قبولها الإشراف علي البحث وعلي مساعدتها لي في انجاز هذا البحث.

ولا أنسى من كانوا معي في تنسيق وكتابة هذا البحث وهم إخوتي حفظهم الله عزّ وجل.

كما أتقدم بالعرفان والتقدير لموظفي مكتبة المعهد علي مساعدتهم لنا –أنا والباحثين من زملائي– وتزويدنا بكل ما نحتاجه بتعاون تام وأمانة وإخلاص.

ولا أنسى من شكري إدارة جمعية رسالة للأعمال الخيرية – فرع القناطر، وكذلك زملائي في دراسة الماجستير وكل من أعان علي إنجاح هذا البحث بإسداء معروف، أو تقديم خدمة مهما كانت، أو بدعاء لي بظهر الغيب، فجزي الله الجميع عني خير الجزاء.

وختاماً آمل من الله عزّ وجل أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الدارسين والمُدربين من التربية الخاصة.

الفصل الأول

مدخـل الدراسة

أولاً: المقدمة

ثانياً: مشكلة الدراسة

ثالثاً: اهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: مصطلحات الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

أولاً المقدمة:

تعد مشكلة الإعاقة الذهنية من المشكلات الإنسانية التي عانت منها معظم المجتمعات، فهي لا تقتصر علي مستوي اجتماعي مُعيّن، بل هي عام بين جميع المستويات الاقتصادية والثقافية.

وفي ضوء اختلاف الرؤى المجتمعية والفلسفات الفردية لاقت فئات الإعاقة الذهنية معاملات مختلفة تأرجحت من الازدراء والرثاء إلى الإبعاد، ومن اللامبالاة إلى قسوة المعاملة بل ومحاولة التخلص منها، ومن الرأفة بهم إلى الحرق والإعدام الفردي أو الجماعي، ومنها الاعتقاد بأنهم فئة مهملة من أفراد المجتمع إلى اعتبارهم فئة فعالة يمكنها المشاركة في انتاج اقتصاد المجتمع.

(حمدي محمد ياسين، ٢٠٠٥)

وقد اختلفت سُبل الاهتمام ومعايير التشخيص عبر العصور المختلفة اختلافا بيناً، فقد شخص الإغريق الإعاقة الذهنية علي أساس ما يُصاحبها من تشوهات خلقية، واعتقدوا أن المعاقين ذهنياً غير صالحين للحياة ويجب التخلص منهم، كذلك نادي الرومان القدماء بالتخلص منهم ظناً منهم بأنهم عالة علي المجتمع، فقد سيطرت في هذه الفترة الفلسفة التأملية الذاتية التي نبعت في اليونان حيث كان ينظر إلى الذكاء علي أنه المثل الأعلى وإلى الإعاقة الذهنية علي أنها انحطاط ذهني.

(لطفي بركات أحمد، ١٩٨١)

وفي الآونة الأخيرة، زاد الاهتمام بالمعاقين في برامج السياسات الاجتماعية، وتأتي فئة المعاقين ذهنيا في قمة هذه السياسات حيث تعد الإعاقة الذهنية ظاهرة اجتماعية ونفسية خطيرة يتضح أثرها في كل المجتمعات علي حد سواء وفي المجتمعات النمائية علي وجه الخصوص، وفي مصر بدأ الاهتمام (١٩٥٥) ؛ حيث خصصت وزارة التربية والتعليم ثلاثة فصول في ثلاثة مدارس ابتدائية لتعليم الأطفال المعاقين ذهنياً، ثم اتسعت دائرة الاهتمام فيما بعد وأنشأت المراكز التأهيلية والتعليمية المتخصصة وتحملت وزارة الشئون الاجتماعية مسئولية رعايتهم وتعليمهم.

(لطفي بركات أحمد، ١٩٨١)

ومن ثم وفي ضوء ما تقدم فقد أولي المتخصصين اهتمامهم بالمعاقين ذهنيا، ولاسيما القابلين للتعلم، وكثفوا جهدهم لإعداد وبناء البرامج التدريبية والخطط النمائية المناسبة لمستوي ذكائهم وطبيعة قدراتهم العقلية.

كما تتفق الدراسات والبحوث عن أن تعليم الأطفال المعاقين ذهنيا وذوى متلازمة داون إذا تم التدريب لهم والتوجيه بطرق علمية صحيحة فإنهم يمكنهم أن يصلوا إلى درجة من التوافق تجعلهم يستطيعون التواصل مع الأخرين، كما أن الاهتمام بتدريبهم علي المهارات الغير أكاديمية يخلق لهم جو من التوافق، ويساعدهم علي الإحساس بأنهم قادرين علي التعلم دون اقحامهم في المهارات الاكاديمية.

وبالرغم من أن الأطفال المعاقين ذهنياً في مجتمعنا في حاجه إلى برامج تربوية وإرشادية تعمل علي أساس علمي لتلائم محدودية قدراتهم واستعداداتهم المحدودة، وخصائصهم النفسية والعقلية، إلا أنه هناك ندرة في هذه البرامج وايضاً لازالت المدارس الفكرية تقوم مناهجها علي أساس تبسيط المعلومات الخاصة بمدارس الأطفال العاديين دون مراعاة لأن هذه الفئة من الأطفال تختلف من حيث الخصائص النفسية والعقلية والانفعالية عن الأطفال العاديين ودون مراعاة لقدراتهم المحدودة واستعدادهم.

واتفق العديد من الباحثين في مجال الإعاقة الذهنية علي أهمية إعداد البرامج التأهيلية الخاصة بتنمية المهارات سواء كانت مهارات حركية، أو اجتماعية، أو مهارات لفظية حتي يستطيع الطفل من ذوي الإعاقة التعبير بطريقة سليمة عن ميوله ورغباته والتفاعل مع المحيطين به بشكل يتوافق مع المعايير الاجتماعية.

ولأن التفاعل الاجتماعي هو بداية للمهارات الاجتماعية والدمج مع المجتمع؛ فإن هذه الدراسة تهتم بالتفاعل الاجتماعي لدي الأطفال المعاقين ذهنياً من ذوي متلازمة داون، فضلاً عن الكشف عن مشاكل ومعوقات التفاعل الاجتماعي لدي هؤلاء الأطفال، ومن ثم تحسينها وإكسابها للأطفال عينة الدراسة من خلال تصميم برنامج مُعد خصيصاً ليلائم الخصائص العُمرية والنفسية للأطفال من ذوي متلازمة داون.

وتعد مشكلة الإعاقة الذهنية من أهم المشاكل التي تواجه العالم اليوم؛ نظراً لما ينتج عنها من تأثير قوي في النواحي الاقتصادية والإنسانية للمجتمع، وكذلك الحجم الكبير والمتزايد لظاهرة الإعاقة الذهنية سواء في جمهورية مصر العربية أو في كافة أنحاء العالم والطبيعة التراكمية لها أدت إلى زيادة كبيرة ومطرده كل عام، وإن كان من الضروري توضيح أن هذه النسب ليست ثابته في كل مجتمع، وأنها تختلف باختلاف العينة المستخدمة وكذلك أدوات القياس، ومجموعه من العوامل الأخرى وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن نسبة الإعاقة الذهنية في المجتمع العربي تقدر بحوالي (٣%) من مجموع السكان، وتتفق هذه النسبة مع ما أقرته الجمعية الامريكية للتخلف العقلي.

وتعتبر أعراض متلازمة داون أحد أنماط مظاهر سوء النمو الإنساني التي تظهر في التكوين الجسمي والمظهر العام للأطفال المصابين بها والتي تظهر في خمسة وعشرين عرضا حددته منظمة الصحة العالمية وأكدت علي أن توافر عشرة أعراض منها يكفي وجودها لتصنيف الطفل ضمن هذه الفئة.

وتشير العديد من الأبحاث الحديثة والدراسات أن هناك زيادة في عدد الأطفال المصابين بأعراض داون، فهي تتواجد بنسبة انتشار (١ من كل ٨٠٠ مولود) ومعدل الذكور للإناث يتراوح نسبته من (٣: ٢) ويزداد معدل التعرض للمرض بتقدم العمر بالنسبة للأم الحامل.

ومن هنا فقد اهتمت الدراسة الحالية بألقاء الضوء علي هذه الفئة من فئات الإعاقة الذهنية بهدف تدريبهم علي التفاعل الاجتماعي بهدف التوافق مع البيئة المحيطة بهم.

وعلي الرغم من الأبحاث والدراسات المتنوعة في مجال الإعاقة الذهنية؛ إلا أن هناك ندرة كبيرة للدراسات العربية التي أجريت حول تطبيق برامج تربوية علي المعاقين ذهنياً والمصابين بمتلازمة داون وخاصة برامج التفاعل الاجتماعي لمعرفة مدي فعالية هذه البرامج في عملية التفاعل الاجتماعي لدي هذه الفئة من فئات الإعاقة الذهنية.

(أحمد عكاشة، ٢٠٠٣)

ثانياً مشكلة الدراسة :

نشأت فكرة الدراسة من خلال عمل الباحثة كأخصائية تنمية مهارات للأطفال، حيث لاحظت العديد من حالات الانطواء والعزلة لدي بعض الأطفال ممن يعانون من متلازمة داون، وعدم قدرتهم على التفاعل مع الآخرين بصورة لائقة، وظهور بعض مظاهر العنف والغضب عند اختلاطهم بأقرانهم في مواقف اللعب وعدم قدرتهم علي اقامة علاقات وصداقات جيدة مع زملائهم الاخرين، وأن هناك أطفال يميلون إلى العزلة خلال ممارستهم للأنشطة المختلفة، ولا يشاركون زملائهم، ولا يبادرون باللعب معهم، ولا يتفاعلون اجتماعياً مع أقرانهم أثناء الأنشطة المختلفة.

وإذا حللنا عملية التفاعل الاجتماعي في بناء نماذج الشخصية نجد أن الشخصية كما ذكر عادل الأشول هي نتيجة لأنواع من الخبرات التي عاشها الفرد بحكم مشاركته في علاقات شخصية حميمة مع أعضاء اخرين في الجماعة.

(عادل الأشول، ١٩٨٧ : ٨٨٢)

حيث أن عمر ما قبل المدرسة هو العمر الذهبي لتعلم المهارات المختلفة؛ وذلك لأن الطفل في هذه الفترة يستمتع بتكرار القيام بأي عمل دون أن يشعر بالملل، كما أنه يميل إلى المغامرة ولا يخاف من التعرض للمخاطر، مما يجعله ينطلق بحرية تامة ليقوم بالأعمال والمهام التي توكل إليه دون كلل أو ملل. وبذلك يتمكن الطفل من النجاح في اكتساب المهارات المختلفة وإتقان الأعمال التي يمارسها أو يتدرب عليها.

(سعدية بهادر، ٢٠٠٣ : ٤٨)

ونظرا لأن التفاعل الاجتماعي يعد جزءاَ هاماً وأساسي للتكيف الإنساني، وهو من أهم مقومات الحياة الاجتماعية السليمة: كما يعتبر ضرورة للكائن البشري لبناء شخصيته من جانب وبناء مجتمعه من جانب اخر.

(أسماء السرسي وأماني عبد المقصود، د. ت : ٣)

فالطفل الذى يقضي سنوات عمره الأولى في علاقات محددة بدون تفاعل اجتماعي مع الاخرين؛ يتأخر في النمو اللغوي، كما أن التفاعل الاجتماعي يمثل جانب هام من جوانب النمو وهو الجانب الاجتماعي، وأن القصور في إحدى الجوانب يؤثر علي الجوانب الأخرى.

(دميانة حنا، ٢٠٠٨ : ٣)

ومن خلال ما سبق يرى البعض أن الإعاقة الذهنية بصفة عامة ليست مرضاً وإنما قصور في نمو الذكاء والقدرات العقلية، يستحيل علاجه بالمعنى المألوف لمفهوم الشفاء، ويتعذر التعامل معه بالعلاجات الطبية الشائعة سواء الجراحية أو الدوائية، الأمر الذي أثار اهتمام العديد من الدارسين والمتخصصين بمجالات الإعاقة؛ لابتداع منحى جديدا لعلاج الأطفال المعاقين ذهنياً، ولا سيما القابلين للتعلم من ذوي متلازمة داون من خلال إثراء بيئاتهم وتنمية قدراتهم العقلية وتوظيف القدر المحدود من ذكائهم الذى حباهم الله عز وجل بأقصى حد ممكن بحيث يحيا كل منهم حياة أقرب ما تكون إلى الطبيعة، ذلك المنحى العلاجي المسمى بالتأهيل النفسي التخاطبي.

وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات حيث أشارت نتائجها إلى عدم جدوي الادوية المنشطة للمعرفة في تحسين القدرات الفكرية واللغوية للمعاقين ذهنيا، ويعزى ذلك إلى أن هذه الأدوية تعمل علي تنشيط الدورة المخية لخلايا المخ غير المصابة، وبالنسبة لأطفال متلازمة داون يلاحظ أن إصابتهم الدماغية تعود منذ لحظة الولادة، وبالتالي فإن الخلايا المصابة غير قابلة للتحسن ولا يجدي معها استعمال أي أدوية منشطة ولكن بالعلاج النفسي والبرامج التأهيلية.

قد نجد سبيلاً للاتصال بين الخلايا المخية السوية والمصابة ومن ثم تأهيل الخلايا السليمة لأخذ وظائف الخلايا المصابة.

(همت باز، ٢٠٠٤)

والإحساس بمشكلة الدراسة من عدة روافد يتمثل أولها في ندرة البحوث المعنية بالمجال قيد الدراسة، ويكمن ثانيها في تضارب النتائج التي تري أن الأطفال من ذوي متلازمة داون لا يمكن تعليمهم وتأهيلهم التي أشارت اليها الدراسات السابقة التي أجريت بصدد الأطفال المعاقين ذهنيا القابلين للتعلم، ويتضح ثالثها من خلال اختلاف المتغيرات باختلاف الدراسات، فثمة دراسات

أجريت بغرض البحث في المهارات الاجتماعية للأطفال العاديين، وأخري تناولت المهارات اللفظية والفوارق بين الفئات من الإعاقات إلا أن قياس مهارات التفاعل الاجتماعي لمعاقين ذهنيا يكاد يكون نادراً ومن هنا كان الإحساس بمشكلة الدراسة.

وفي ضوء ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلين التاليين:

أ- ما هي مهارات التفاعل الاجتماعي التي يتسم بها الأطفال المعاقين ذهنيا ذوي متلازمة داون؟

ب-هل يمكن إكساب الأطفال ذوي متلازمة داون بعض مهارات التفاعل الاجتماعي؟

ثالثاً: هدف الدراسة:

١- التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لإكساب التفاعل الاجتماعي وأثر ذلك في تعديل سلوك الأطفال من ذوي متلازمة داون.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذى تتصدي لدراسته، حيث أنها تسعى لدراسة فعالية برنامج تدريبي في إكساب التفاعل الاجتماعي لدي عينة من الأطفال المصابين بمتلازمة داون ولا شك أن هذا الجانب ينطوي علي أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية.

أ- الأهمية النظرية:

- ✓ القاء الضوء علي فئة المعاقين ذهنياً المصابين بمتلازمة داون من خلال برنامج يهدف إلى إكساب وتنمية التفاعل الاجتماعي لديهم حتي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم ومن ثم التكيف مع البيئة المحيطة بهم.
- ✓ اهتمام غالبية البحوث بإلقاء الضوء على الجوانب العقلية واللغوية وإثرائها بالبرامج المختلفة ولم تهتم بإلقاء الضوء علي إكساب طفل متلازمة داون مهارات التفاعل الاجتماعي.